

49



مغامرات أرنب العنكب

تحدى التنين المرعب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سب



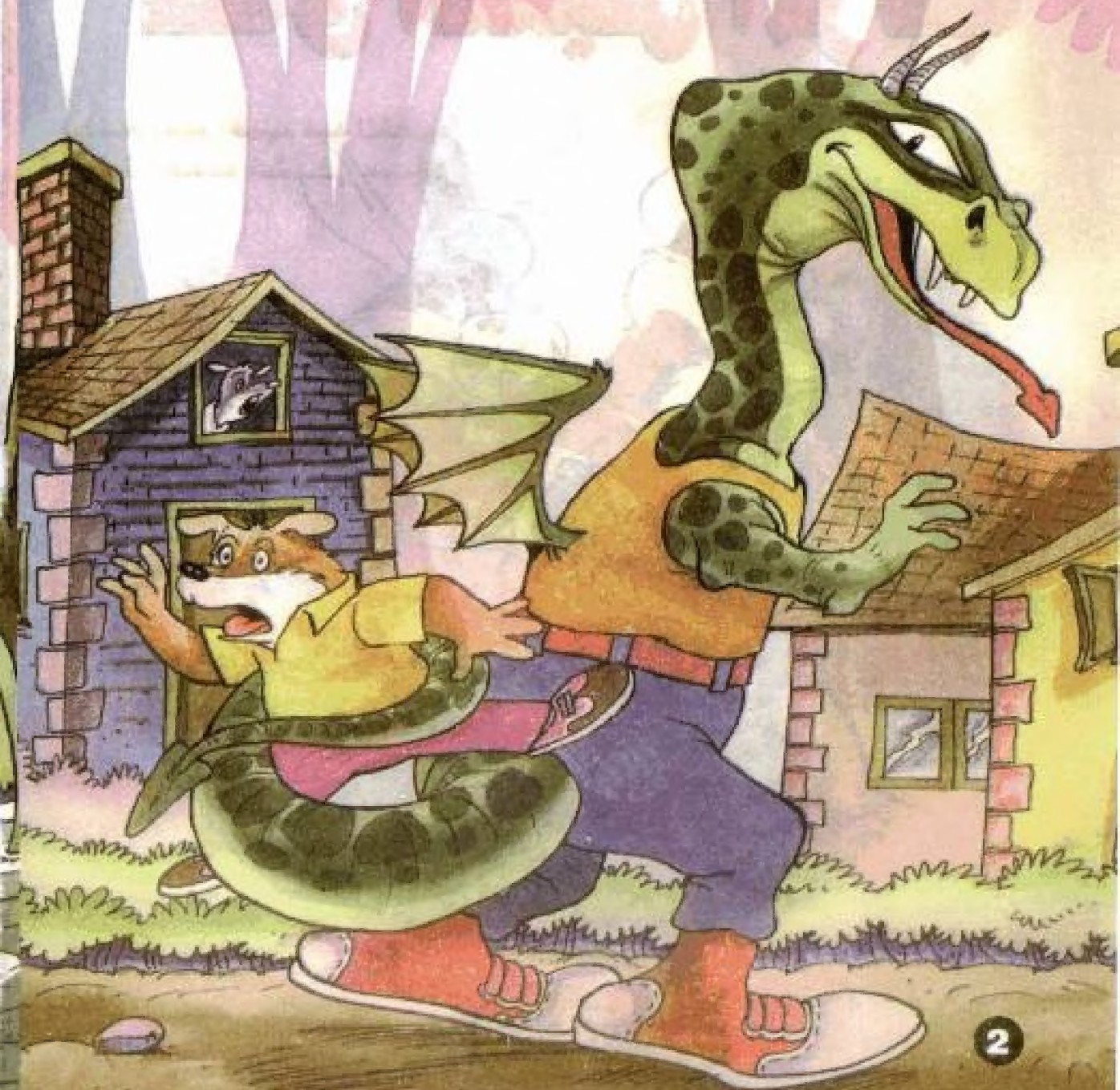
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع
ش. ٥٩ - ٥٩٠١٥٩ - ١٢٣٤٥٦٧
فلسطين - ٢٠٠٠

ذَاتَ يَوْمٍ ظَهَرَ فِي إِحْدَى الْمَدُنِ تَنَيْنٌ مُرْعِبٌ ، رَاحَ يَبْثُ الْخَوْفَ فِي
قُلُوبِ النَّاسِ ، وَيَسْتَتُولِي عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيَأْخُذُ أَرَاذِيهِمْ وَقُصُورَهُمْ
وَيَطْرُدُهُمْ مِنْهَا ..

وَضَجَّ النَّاسُ بِالشُّكْوَى مِنْ هَذَا التَّنَيْنِ الطَّاعِثِيَّةِ ، وَلَكِنْ مَنْ
يُنْقِذُهُمْ مِنْهُ ؟!

إِنَّ كُلَّ مَنْ تَصَدَّى لِهَذَا التَّنَيْنِ لَمْ يَسْتَطِعْ مُنَارَلَتَهُ ، أَوْ الصُّمُودَ لَهُ ..



وَفَكَرَ ارْتُوبُ فِي أَمْرِ التَّنِّينِ الْمُرْعِبِ ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ :
إِنَّ التَّفَكِيرَ فِي مُوَاجَهَةِ التَّنِّينِ بِالْقُوَّةِ ، لَنْ يَأْتِيَ بِأَيَّةِ نَتِيجَةٍ ،
لَأَنَّ التَّنِّينَ هُوَ الْأَقْوَى دَائِمًا ، وَلَكِنَّ تَهْزِيمَ التَّنِّينِ يَجِبُ أَنْ
تَهْزِمَهُ بِالْحِيلَةِ وَالِدُهَاءٍ ..
وَتَحَدَّثَ ارْتُوبُ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَعَ غَرِيمِهِ اللَّدُودِ تَغْلُوبَ ،
وَحَاوَلَ إِقْنَاعَهُ بِضَرُورَةِ الْإِشْتِرَاكِ مَعَهُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى التَّنِّينِ
الرَّهِيبِ ..



فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبُ :
سَأُثْرِكَ لَكَ التَّخْطِيطَ وَالتَّنْفِيدَ ..
فَقَالَ لَهُ ارْتُوبُ بِدَهْشَةٍ :
وَأَنْتَ ، مَا هُوَ دَوْرُكَ إِذَنْ ؟
فَقَالَ تَعْلُوبُ :
أَنَا سَأُكْتَفِي بِالْقِيَامِ بِدَوْرِ الْكُسُولِ ..
فَقَالَ لَهُ ارْتُوبُ :
أَنَا مُوَافِقٌ بِشَرَطٍ أَنْ تُنْفِذَ كُلَّ مَا أَطْلُبُهُ مِنْكَ دُونَ نِقَاشٍ ..



وَهَكَذَا انْطَلَقَ الاثنانِ لمُواجهَةِ الثَّنينِ بِالْحِيلَةِ وَالِدَهَاءِ ..
وَفِي الطَّرِيقِ شَاهِدَ ارْتُوبُ كُوحًا قَدِيمًا مُتَهَدِّمًا ، فَقَالَ ارْتُوبُ
لِتَعْلُوبِ :
مِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ تَنْتَظِرْنِي هُنَا حَتَّى أَسْتَطْلِعَ أَمْرَ الثَّنينِ ، ثُمَّ أَعُودَ
إِلَيْكَ ..

فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبُ :
طَالَمَا انْتَبَى أَقْوَمُ بِدَوْرِ الْكَسُولِ ، فَلَا يَجِبُ أَنْ أَتْعِبَ نَفْسِي فِي أَى
شَيْءٍ .. يَجِبُ أَنْ تُوفِّرَ لِي الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ..



فَاحْضَرْ لَهُ ارْتُوبُ سَلَّةَ مَلِيئَةً بِالطَّعَامِ ، وَجَرَّةَ مَلِيئَةً بِالْمَاءِ ،
ثُمَّ انْصَرَفَ ..

وَفِي الطَّرِيقِ فَكَّرَ ارْتُوبُ فِي اخْذِ هَدِيَّةٍ تَمِينَةً لِلتَّنَّيْنِ الرَّهِيْبِ ،
فَذَهَبَ إِلَى حَظِيْرَةِ تَعْلُوْبِ ، وَقَادَ مَائَةً مِنَ الْخِرَافِ السَّمِيْنَةِ ، ثُمَّ
تَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ التَّنَّيْنِ ، فَطَرَقَ الْبَابَ ، وَقَالَ لِلْحُرَّاسِ ، اِنْ مَعَهُ
هَدِيَّةٌ مِنْ سَيِّدِهِ تَعْلُوْبِ ، وَيَجِبُ اَنْ يُسَلِّمَهَا لِلتَّنَّيْنِ بِنَفْسِهِ ..



فَفَتَحَ لَهُ الْحُرَّاسُ أَبْوَابَ الْقَصْرِ ، وَأَدْخَلُوهُ ، وَعِنْدَمَا
رَأَى التَّنِينُ الْهَدِيَّةَ الثَّمِينَةَ ، قَالَ لَهُ :

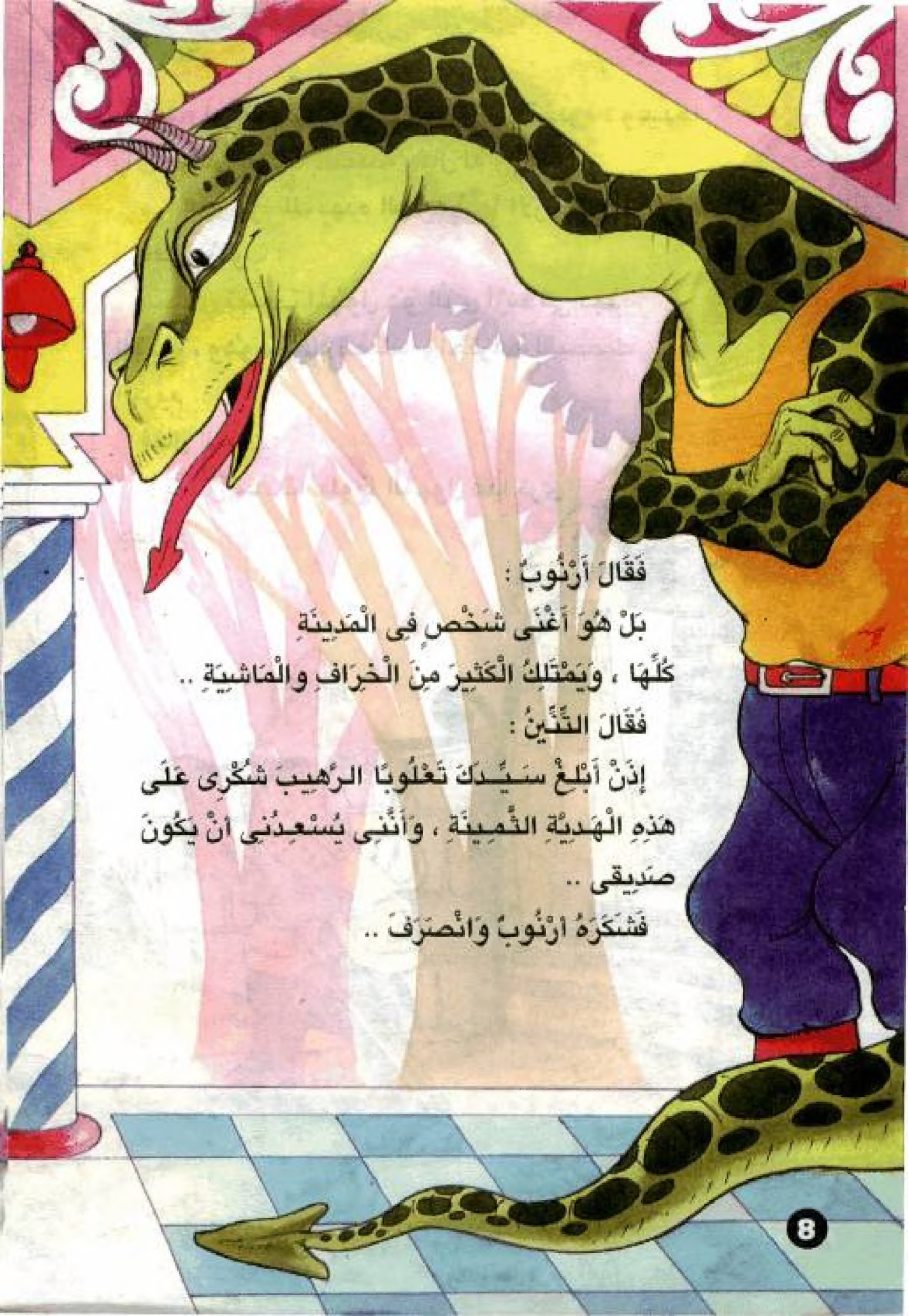
مَنْ الَّذِي أَرْسَلَكَ بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ إِلَيْهَا الْأَرْثَبُ ؟
فَقَالَ ارْتُوبُ :

سَيِّدِي تَعْلُوبُ الْمَهُولُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي بِهَذِهِ
الْهَدِيَّةِ ، وَهُوَ يُبَلِّغُكَ تَحِيَّاتِهِ وَاحْتِرَامَهُ لِشَخْصِكَ
الْكَرِيمِ ..

فَقَالَ التَّنِينُ :

لَا بُدَّ أَنْ سَيِّدَكَ تَعْلُوبًا الْمَهُولَ هَذَا ثَرِيٌّ
جِدًّا ..





فَقَالَ ارْنُوبُ :

بَلْ هُوَ أَغْنَى شَخْصٍ فِي الْمَدِينَةِ
كُلُّهَا ، وَيَمْتَلِكُ الْكَثِيرَ مِنَ الْخِرَافِ وَالْمَاشِيَةِ ..
فَقَالَ التَّنِينُ :

إِذْنًا أَبْلُعُ سَيِّدَكَ تَغْلُوبًا الرَّهِيْبَ سُكْرَى عَلَى
هَذِهِ الْهَدِيَّةِ الثَّمِينَةِ ، وَأَنْنِي يُسْعِدُنِي أَنْ يَكُونَ
صَدِيقِي ..

فَشَكَرَهُ ارْنُوبُ وَأَنْصَرَفَ ..

وَصَلَ ارْتُوبُ إِلَى تَعْلُوبٍ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَخْبَارِ الثَّنَيْنِ ،
فَقَالَ لَهُ :
إِنَّ الْأَخْبَارَ مُطْمَئِنَّةٌ جِدًّا ، وَأَنَّهُ يُبَلِّغُهُ تَحِيَّاتِهِ وَيُسَعِّدُهُ أَنْ
يَكُونَ صَدِيقًا لَهُ ، فَانْتَفَضَ تَعْلُوبٌ فَرَعًا ، وَقَالَ لَهُ :
أَنَا أَكُونُ صَدِيقًا لِهَذَا الثَّنَيْنِ الْمُرْعَبِ .. لَا .. لَا ..
فَطَمَّانَهُ ارْتُوبُ قَائِلًا :
لَا تَفْرَعْ هَكَذَا .. هَذِهِ مُجَرَّدُ حِيلَةٍ لِلتَّقَرُّبِ مِنَ الثَّنَيْنِ ،
ثُمَّ اسْتَدْرَاجِهِ إِلَى الْمَوْتِ ..



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

كَيْفَ ١٩ اِشْرَحْ لِي خِطَّتَكَ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

سَتَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِهِ ، أَمَّا الْآنَ فَعَلَى أَنْ أَحْمِلَ هَدِيَّةً أُخْرَى ،

وَأَعُودَ إِلَى قَصْرِ الثَّنَيْنِ الْمُرْعَبِ .. لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ هُنَا ..

وَوَدَّعَهُ ارْتُوبُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ..

وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ تَوَجَّهَ إِلَى حَظِيرَةِ مَوَاشٍ ، وَقَادَ قَطِيعًا مِنَ الْمَاشِيَةِ ..





ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ النَّسِينِ ، فَفَتَحَ لَهُ الْحُرَّاسُ
الْبَابَ ، وَرَحَّبَ بِهِ النَّسِينُ الْمُرْعِبُ قَائِلًا :
يَبْدُو أَنَّ سَيِّدَكَ تَعْلُوبًا الْمَهُولَ هُوَ أَغْنَى شَخْصٍ فِي الْمَدِينَةِ
كُلُّهَا .. هَلْ أَبْلَغْتَهُ تَحِيَّاتِي ؟
فَقَالَ ارْتُوبُ :
نَعَمْ ، وَقَدْ رَحَّبَ كَثِيرًا بِصَدَاقَتِكَ ..
فَقَالَ النَّسِينُ :
إِذْنًا أَبْلِغْهُ أَنَّنِي سَأَنْتَظِرُهُ فِي قَصْرِى عَلَى الْغَدَاءِ غَدًا ..

وَجَرَى ارْتُوبٌ عَائِدًا إِلَى تَعْلُوبٍ ،
وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ التَّنَّيْنِ يَنْتَظِرُ زِيَارَتَهُ لَهُ فِي قَصْرِهِ
وَيَتَأَوَّلُ الْعِدَاءَ مَعَهُ غَدًا ..

فَانْتَصَبَ تَعْلُوبٌ وَاقِفًا ، وَقَالَ بِقَرَعٍ :
أَنَا أَذْهَبُ لِلتَّنَّيْنِ الرَّهِيْبِ بِقَدَمَيَّ فِي وَكْرِهِ .. لَا .. لَا ..
فَقَالَ ارْتُوبٌ :

اطْمَئِنَّ .. سَأَذْهَبُ أَنَا لَهُ نِيَابَةً عَنْكَ ، وَحَتَّى يَحِينَ الْمَوْعِدُ
أَمَامَنَا مَهْمَةٌ شَاقَّةٌ يَجِبُ إِنْجَازُهَا ..



فَقَالَ تَعْلُوبٌ :
وَمَا هِيَ هَذِهِ الْمُهْمَةُ ؟
فَقَالَ ارْتُوبُ :
عَلَيْنَا أَنْ نَشْتَرِيَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنْ طَوَاقِي الْحُرَّاسِ ..
فَقَالَ تَعْلُوبُ :
وَمَا عِلَاقَةُ طَوَاقِي الْحُرَّاسِ ، بِاسْتِدْرَاجِ الثَّيْنِ ؟
فَقَالَ ارْتُوبُ :
سَتَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ فِي حِينِهِ ..



وَقَى الْغَدِ طَلَبَ أَرْثُوبٌ مِنْ تَعْلُوبٍ أَنْ يَجْلِسَ بِجُورِ
النَّهْرِ ، وَأَنْ يُلْقَى بِالْمَجْمُوعَةِ الْكَبِيرَةِ مِنْ طَوَاقِي الْحُرَاسِ
الَّتِي اسْتَرَيَاهَا فِي النَّهْرِ ..

وَأَحْضَرَ لَهُ بَعْضَ الْخِرَافِ الْمَشْوِيَةِ ، وَالَّتِي حَشَاهَا أَرْثُوبٌ بِالْجِيرِ
الْمَحْرُوقِ .. ثُمَّ انْطَلَقَ أَرْثُوبٌ إِلَى قَصْرِ النَّيْنِ الْمُرْعَبِ ، فَقَالَ لَهُ :
إِنَّ سَيِّدَةَ تَعْلُوبًا الْمَهُولَ كَانَ قَادِمًا إِلَيْهِ فِي مَوْجِبٍ كَبِيرٍ مِنْ حُرَاسِهِ ،
وَمَعَهُ عِدَّةُ عَرَبَاتٍ مَحْمَلَةٌ بِالْهَدَايَا ، لَكِنَّ الْعَرَبَاتِ انْقَلَبَتْ فِي النَّهْرِ فَمَاتَ
الْحُرَاسُ جَمِيعًا ، وَغَرِقَتِ الْهَدَايَا وَنَجَا سَيِّدُهُ بِصُعُوبَةٍ ، وَهُوَ يَنْتَظِرُ
خَجَلًا عِنْدَ النَّهْرِ ..



فَحَزَنَ النَّثْنُ لِمَا سَمِعَهُ مِنْ أُنْبَاءِ سَيِّئَةِ عَنْ صَدِيقِهِ الْجَدِيدِ ،
وَرَكِبَ عَرَبَتَهُ وَبَجَوَارِهِ أَرْنُوبُ مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى النَّهْرِ ، وَهُنَاكَ
رَأَى طَوَاقِي الْحُرَّاسِ طَافِيَةً فَوْقَ مَاءِ النَّهْرِ ، فَتَأَكَّدَ مِمَّا قَالَهُ لَهُ
أَرْنُوبُ .. وَعَبْدَمَا رَأَى تَعْلُوبًا قَالَ :

يُؤَسِّقُنِي يَا عَزِيزِي مَا حَدَّثَ لَكَ مِنْ غَرَقِ حُرَّاسِكَ
وَهَدَايَاكَ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ مَشِيرًا إِلَى الْخُرَافِ الْمَشْوِيَّةِ :
لَقَدْ نَجَّتُ بَعْضَ الْهَدَايَا الْمُعَدَّةِ لِلطَّعَامِ ...



وَحَسَبَ الْخُطَّةَ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهَا ، دَعَاهُ تَعْلُوبٌ لِيَأْكُلَ
 مَا تَبَقِيَ مِنَ الْخُرَافِ الْمَشْوِيَّةِ ، فَلَمْ يَمْنَعْ التَّنِينُ الرَّهِيْبُ ،
 وَأَنْهَالَ عَلَى الْخُرَافِ الْمَشْوِيَّةِ يَلْتَهُمَهَا وَاحِدًا وَرَاءَ الْآخَرِ ، وَكَأَنَّهُ
 يَلْتَهُمُ عَصَافِيرَ صَغِيرَةً ، حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا جَمِيعًا ، فَشَعَرَ بِرَغْبَةٍ
 شَدِيدَةٍ لِلشُّرْبِ ، فَنَزَلَ إِلَى النَّهْرِ ، وَرَاحَ يَشْرَبُ وَيَشْرَبُ ، ثُمَّ دَوَّى
 انفِجَارٌ رَهِيْبٌ ، وَتَنَاضَرَ جَسَدُ التَّنِينِ أَجْزَاءً صَغِيرَةً ..
 فَمَا إِنَّ لَأَمْسِ الْمَاءِ الْجَيْرَ الْمَحْرُوقَ ، حَتَّى تَفَاعَلَ مَعَهُ ، وَنَتَجَ
 عَنْ ذَلِكَ حَرَارَةٌ شَدِيدَةٌ دَمَّرَتْ جَسَدَ التَّنِينِ الْمُرْعِبِ ، وَالْفَضْلُ
 يَرْجِعُ لِدِكَاةِ أَرْثُوبِ الْعَجِيبِ .

(تَمَّتْ)
 الْكِتَابُ الْقَادِمُ : الْكُسُولُ وَالْمُحْتَالُ .



رقم الترخيم الدولي : ٩٧٧ - ٢٢٦ - ٢٢٤